Al-Academy Journal
Issue 121
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1757

The Aesthetics of Visual Semiotics in the Hijazi Roshan as a Source for Analyzing Contemporary Buildings (Jeddah Roshan as a Case Study)

Laila Salem Mohammed Al-Wadaei [a] *Tahani Mohammed bin Nasser Al-Arifi* [b]
[a] *PhD student at King Saud University*
[b] *Associate Professor, Department of Design, King Saud University*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 10 December 2025
Received in revised form 12 March 2026
Accepted 16 March 2026
Published 1 April 2026

Keywords:
Visual Semiotics, Hijazi Roshan, Architectural Heritage, Signifier and Signified, Visual Identity

ABSTRACT

The Hijazi Rawashin in the (Jeddah Al-Balad) area possess a rich heritage abundant in geometric details. They consist of a collection of geometric lines, decorative formations, and archaeological engravings with distinct aesthetic characteristics. These creations are the fruit of the efforts of successive artists and craftsmen in the city of Jeddah, resulting from diverse artistic and artisanal expertise. Consequently, these motifs have been employed in modern buildings, utilizing the Hijazi Roshan not merely as a functional architectural element, but as an aesthetic visual text carrying deep semiotic (sign) connotations that reflect the culture of the society in Hijazi architecture.

Based on the above, this research aims to study and analyze these motifs, extract the aesthetic and symbolic values of the Roshan, and re-employ and abstract them to beautify the facades of contemporary buildings. This creates an aesthetic language and dialogue between Arab authenticity and contemporary modernity. The research relied on the descriptive-analytical approach to read and analyze the Hijazi Roshan semiotically, and the applied approach to propose strategies for its modern employment in contemporary buildings, aiming to sustain the local identity in a contemporary language compatible with modern construction technologies.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1757
Laila Salem Mohammed Al-Wadaei, Tahani Mohammed bin Nasser Al-Arifi: The Aesthetics of Visual Semiotics in the Hijazi Roshan as a Source for Analyzing Contemporary Buildings (Jeddah Roshan as a Case Study)
Al-Academy Journal - Issue 121 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

جماليات السيموطيقا البصرية في الروشن الحجازي كمصدرلتحليل المباني المعاصرة (روشن جدة أنموذجا)

ليلى سالم محمد الوادعي[1]
تهاني محمد بن ناصر العريفي[2]

الملخص:-

تتمتع الرواشين الحجازية في منطقة (جدة البلد) بتراث ثري غني بالتفاصيل الهندسية، وهي عبارة عن مجموعه من الخطوط الهندسية والتكوينات الزخرفية والنقوش الأثرية ذات الخصائص الجمالية. وجاءت هذه الإبداعات ثمرة لجهود فنانين وحرفيين تعاقب حضورهم إلى مدينة

(جدة) فتشكلت هذه الأعمال نتيجة خبرات فنية وحرفية متعددة وبناء على ذلك تم توظيف هذه الزخارف في المباني الحديثة واستثمار الروشن الحجازي ليس كعنصر معماري فقط وظيفياً فحسب بل باعتباره نصاً بصرياً جمالي يحمل دلالات سيموطيقية (علامتيه) عميقة تعكس ثقافة المجتمع في العمارة الحجازية وبناءً على ما سبق يهدف البحث إلى دراسة وتحليل تلك الزخارف واستخلاص القيم الجمالية والرمزية للروشن وإعادة توظيفها وتجريدها لتجميل واجهات المباني المعاصرة مما يوجد لغة وحواراً جمالياً بين الأصالة العربية والحداثة المعاصرة .وأعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في قراءة وتحليل الروشن الحجازي سيموطيقياً والمنهج التطبيقي لاقتراح إستراتيجيات توظيفه حديثا في المبان المعاصرة بهدف استمرار الهوية وبلغة معاصرة تتوافق مع تقنيات البناء الحديثة .

الكلمات المفتاحية: السيموطيقا اللبية ،الروشن الحجازي ،التراث المعماري ،الدال والمدلول ،الهوية البصرية

مقدمة :

يحتل التراث الحجازي رصيداً ثقافياً وفنياً عريق يزخر بثروةً واسعة من الزخارف والنقوش ذات القيم الجمالية والتاريخية والتي تعكس تراكم الخبرات الحرفية وتنوع المؤثرات الحضارية التي أسهمت في تشكيل الهوية البصرية للرواشين الحجازية .ونتيجة للإهتمام الأكاديمي المتزايد في تدريس الفنون التراثية إزداد الوعي بتقدير تلك الفنون وأهمية ترسيخ تلك الزخارف التُراثية بإعتبارها رسالة دولية تُعبر عن الأصالة والعمق التاريخي للفنون الزخرفية .خاصة وأن الرواشين في منطقة (جدة البلد)تحظى بإعتراف دولي واسع من قبل هيئة اليونسكو والمنظمات الدولية ممايُعزز قيمتها الجمالية والمهارية بوصفها أنموذجاً تُراثياً عالمياً ،حيثُ تم إعتمادها ضمن مواقع التُراث العالمي في هيئة اليونسكو .

وبناءً على تلك المُعطيات تتناول الدراسة كيفية إستثمار وتوظيف الأشكال الزخرفية في الروشن الحجازي لتطوير العناصر المعمارية المعاصرة وهنا يضيف المليجي (2014)

إن العمارة وعاء للفن والثقافة وتبعاً لذلك فإن الفنون البصرية بصفة عامة تعتبر لغةً عالمية للحوار والتواصل بين الثقافات المتباينة .فالعمارة ليست مجرد أشكال وكُتل صماء هندسية مجردة ولكنها وجدانٌ وأرواحٌ مُضمنة داخل تلك الأشكال ولايُمكن أن تُفهم وتُدرك إلا إذا نُظر إليها من خلال واقعها وخلفيتها الرمزية.

مشكلة الدراسة :-

تكمن مشكلة الدراسة في إفتقار الكثير من التصميمات المعمارية الحديثة إلى المدلولات الرمزية التي تربط الإنسان ببيئته وثقافته .وقد أدى النقل الحرفي للأساليب المعمارية الغربية إلى حالة من الإغتراب البصري وفي المُقابل فإن مُحاولات إستلهام التراث غالباً ماتقع في الإستنساخ المُباشر دون فهم للغة السيموطيقية للعنصر التراثي .

لذا تتبلور مشكلة الدراسة في التسآؤلات التالية :-

- ماهي الدلالات الرمزية (السيموطيقية) الكامنة في الروشن الحجازي.؟
- كيف يمكن إستثمارالوحدات الزخرفية المستلهمة من الروشن الحجازي في تجميل المباني المعاصرة ؟

[1] طالبة دكتوراه بجامعة الملك سعود

[2] الأستاذ المشارك في فلسفة علم الجمال بالتصميم الرقمي بجامعة الملك سعود

- ما إمكانية تعزيز الهوية المحلية في العمارة المعاصرة؟

أهداف الدراسة :-

- تأصيل الدلالات الرمزية (السيموطيقية) الكامنة في الروشن الحجازي.
- إستثمار الوحدات الزخرفية المستلهمة من الروشن الحجازي في تجميل المباني المعاصرة.
- تعزيز الهوية المحلية في العمارة المعاصرة.

أهمية الدراسة:-

تُسهم أهمية الدراسة في كونها تربط بين علم السيموطيقا (علم العلامات) وبين التطبيق المعماري.

ويضيف (المليجي،2014) كما أن تلك البحوث تساهم في تعزيز" ثقافة المقاومة" ضد طمس الهويات القومية لصالح العولمة المعمارية، مؤكداً على أن التُراث ليس ماضيا جامداً بل هو مادة حية قابلة للتطوير والتجديد.

حدود الدراسة: -

- الحدود الموضوعية:- الكشف عن المفردات والزخارف والنقوش الهندسية التي يمكن استلهامها من الروشن الحجازي، لتزيين عناصر ومفردات التراث المعماري الحديث
- الحدود المكانية:- تطبيق الدراسة الحالية على (رواشين) من المنازل التراثية بمدينه (جده التاريخية) في المملكة العربية السعودية.
- الحدود المادية:- الزخارف، الرسوم، المقرنصات ، البرامق، النقوش البارزة على الستائر الخشبية والنوافذ والأقواس في الرواشين الحجازية في مدينه جده التاريخية.

منهجية الدراسة:-

المنهج الوصفي التحليلي :-

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في سرد البيانات وتبويبها وتحليلها ووصف وتحليل المحتوى النظري لعلم السيموطيقا والخصائص الفنية للروشن الحجازي كعنصر معماري تُراثي.

المنهج التطبيقي :-استحداث صياغات تصميمية مبتكرة مُعاصرة تعتمد على توظيف رموز التُراث الحجازي لإثراء المباني المُعاصرة.

مصطلحات الدراسة :-

الروشن Roshn :-روشن وفق معجم المعاني :اسم الجمع (رواشن) وأصلها فارسي ،الروشن هو الشرفة ،الفتحة ،أو خرق في الحائط أو في السقف يدخل منه الهواء والضوء ويأتي بمعنى الشرفة وهو الرف الذي يخرج بارزاً من الجدار .

التعريف الإجرآئي :-الروشن هو النوافذ الخشبية البارزة في المنازل الحجازية وتشتهر بها المنازل الشعبية في منطقة الحجاز، وتمتاز بتنوع زخارفها الهندسية وتقسيماتها الخشبية وثرائها الزخرفي.

السيموطيقا

مفهوم السيميوطيقا(Semiotics)

وتعرفها الوادعي عن صليحة (٢٠٠٥) السيموطيقا أو السيميولوجيا هي العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل المجتمع. وقد ارتبط ظهور هذا العلم بالعالم السويسري "فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure) "والعالم الأمريكي "تشارلز بيرس (Charles " Peirce).

يرى سوسير أن العلامة تتكون من :-

-**علامات أيقونية** وهي تعكس معناها في شكلها مثل الصور الفوتوغرافية

-**علامات إشارية** وهي التي يرتبط فيها الدال بالمدلول مثل إرتباط الدخان بالنار .

-**علامات رمزية** وهي العلامات التي يرتبط فيها الدال بالمدلول على مستوى المجتمع أو الأعراف السائده مثل القطة السوداء رمزاً للفأل السيئ وقد ترمز للفأل الحسن في مجتمعات أُخرى .وتُضيف الخولي (٢٠٢٤)

عند رؤية صورة (التفاحة) فإنها تدل على معناها المباشر الفاكهة إلا أن دلالاتها الرمزية تتجاوز ذلك بمعانٍ ثقافية وتاريخية كرمز للفاكهة المحرمة ومحفز لسقوط البشرية والخطيئة والنفي إستناداً إلى القصة التوراتية لأدم وحواء في جنة عدن بينما أصبحت

التفاحة اليوم رمزاً للتعليم والسعي العلمي المرتبط بالعصر الحديث حيث تبنت الشركة العالمية Apple التفاحه كشعارلأجهزتهاالإلكترونية منذ تأسيس الشركة عام 1976وحتى اليوم وبذلك تطورت التفاحة لتدل على التقدم التكنولوجي ،الوجود الشامل ،الإستهلاك الفردي ،الإحتراف العلمي .

الدال :(Signifier) وهو الصورة السمعية أو البصرية المادية (مثل شكل المبنى، لونه، خطوطه).

- **المدلول :(Signified)** وهو المفهوم الذهني أو الفكرة التي يحيل إليها الدال (مثل الشعور بالفخامة، الخصوصية، أو الدفء)

أما "بيرس"، فقد قسم العلامات إلى ثلاثة أنواع:.

1. **الأيقونة :(Icon)** تحيل إلى الشيء بفضل التشابه (مثل صورة فوتوغرافية لمبنى).
2. **المؤشر :(Index)** تحيل إلى الشيء بفضل علاقة سببية (مثل الدخان كمؤشر للنار، أو النافذة المفتوحة كمؤشر للتهوية).
3. **الرمز :(Symbol)** تحيل إلى الشيء بفضل العرف والاصطلاح الثقافي (مثل الروشن كرمز للهوية الحجازية) .
4. **الفرق بين العلامة والرمز:-**
5. وتضيف عبد الباري وعيسى (٢٠١٢):-
6. الفرق بين العلامة والرمز يتمثل في أن الرمز متغير تبعاً لمكان تواجده وأحياناً يكون له معنى ضمني فيحتاج في فهمه وإدراكه إلى خلفية ثقافية مشتركة بين المصمم والمستخدم بينما العلامة مثل (الصور، الرسومات ،الكتابات ،الأشكال، الخطوط، الملامس، الألوان، الإضاءة،) تكون ثابته واضحة ومتفق عليها عالمياً مثل العلامات الإرشادية وإشارات المرور .
7. **الإطار النظري :**

المبحث الأول:

العمارة كلغة سيموطيقية:-

تعد السيموطيقا في نظام العمارة مفهوماً لغوياً بصري قائماعلى العلامات والدلالات الرمزية حيثُ تتجاوز الأوساط وظيفتها المعمارية لتصبح قنوات تواصل لتعبيرات رمزية تعبر عن القيم الثقافية والاجتماعية والجمالية " يؤكد الباحثون أن العمارة هي منهج عام يشمل علامات ورموزاً ثقافية نابعة من العادات والتقاليد. فالإنسان يتعامل مع العمارة على أنها وسيلة اتصال؛ فالمسكن لا يمكن أن يكون مجرد مأوى للحماية من العوامل البيئية، بل يحتوي على جملة من التعبيرات الرمزية المعقدة التي تسد احتياجات نفسية للإنسان "(المليجي ،٢٠١٤).

إن إثارة الروابط الروحية المتعلقة بقدسية المكان تجعل التراث المعماري يتحول إلى أيقونة متعددة الدلالات والمعاني، ويصبح مصدراً للإلهام. فالتحولات التاريخية التي رافقت وجود المبنى تجعله يتحول من هيكل إنشائي له غرض وظيفي إلى فضاء حضاري مملوء بالأسرار (طه، 2021).

الروشن الحجازي (السياق التاريخي والوظيفي):

.تعريف الروشن ونشأته

كلمة "روشن" معربة من الكلمة الفارسية "روزن" والتي تعني الكوة أو النافذة التي يدخل منها الضوء. وفي الاصطلاح المعماري الحجازي، الروشن هو بروز خشبي يمتد من واجهة المبنى إلى الخارج، يغطي النوافذ أو يمتد ليشمل واجهة الطابق بالكامل. وقد ازدهر استخدام الرواشين في العمارة الإسلامية، وبلغ ذروته في مدن الحجاز (جدة التاريخية، ينبع ، مكة المكرمة، المدينة المنورة) نظراً للظروف المناخية والاجتماعية (عنقاوي، 2005).

.الوظيفة البيئية (المناخية)

صُمم الروشن بعبقرية هندسية للتعامل مع مناخ الحجاز الحار والرطب:

- **التهوية :**يسمح البروز بالتقاط النسمات الهوائية الموازية للواجهة وتوجيهها لداخل الغرفة.
- **التظليل :**تعمل المشربيات (الخشب المفرغ) على كسر حدة أشعة الشمس المباشرة، مع السماح بدخول ضوء ناعم ومشتت يقلل من الوهج.

- **التبريد :**كان يوضع في الرواشين أوعية فخارية (دوارق) لتبريد مياه الشرب عبر تبخر الماء بفعل تيار الهواء المار من الفتحات الخشبية.

. القيمة الاجتماعية والنفسية للروشن:.

- **الخصوصية (ستر الحرمات) :**يتيح الروشن لأهل البيت (وخاصة النساء) الرؤية للخارج ومتابعة حركة الشارع دون أن يتمكن المارة من رؤيتهم، محققاً بذلك مبدأ "الرؤية دون أن تُرى" وهو مبدأ إسلامي أصيل (مرتضى، 2003).
- **التواصل الاجتماعي :**يمثل الروشن منطقة جلوس مفضلة لأهل الدار، حيث يربطهم بصرياً وسمعياً بنبض الحياة في الشارع، مما يكسر عزلة الجدران المصمتة.

التحليل السيميوطيقي للروشن الحجازي:.

لفهم الروشن كـ "نص بصري"، يجب تفكيكه إلى عناصره السيميوطيقية (الدال والمدلول) لفهم كيف تكتسب هذه الرموز معناها، وكيف تؤثر العلاقة بين المعنى والصورة على استقبال المتلقي (الخولي، 2024).

-الدال (التشكيل المادي والبصري)

يتكون الدال البصري للروشن من عدة مفردات:

1. **الكتلة البارزة :**خروج الحجم الخشبي عن مستوى الواجهة الحجرية أو الجصية.
2. **الخامة (الخشب) :**خشب الساج أو الزان، بلونه البني الدافئ وملمسه الطبيعي.
3. **الشبك الخشبي (المشربية/الشيش) :**الفتحات الهندسية الدقيقة المتكررة بإيقاع منتظم.
4. **التاج (الكرنيش العلوي) :**الزخارف البارزة التي تتوج الروشن من الأعلى.
5. **الستائر الخشبية المتحركة (القلابات) :**أجزاء يمكن فتحها وإغلاقها للتحكم في الهواء.

-المدلول (المعاني والرموز الثقافية)

كل "دال" من الدوال السابقة يحمل "مدلولاً" سيميوطيقياً عميقاً:

1. **مدلول الكتلة البارزة :**ترمز إلى **"الاحتواء والتمدد** ."إنها محاولة من الفراغ الداخلي للتمدد نحو الحيز العام (الشارع) لاحتضانه، وهي ترمز سيكولوجياً إلى رغبة الإنسان في التواصل مع محيطه دون فقدان أمانه الداخلي.
2. **مدلول الخامة (الخشب) :**يرمز الخشب إلى **"الحياة، الدفء، والأصالة** ."في بيئة صحراوية أو ساحلية قاسية، يمثل الخشب عنصراً حياً يتنفس، ويتناقض بصرياً مع برودة الحجر أو قسوة الخرسانة، مما يمنح الواجهة نبضاً إنسانياً.
3. **مدلول الشبك الخشبي (المشربية) :**يرمز إلى **"الحجاب والغموض الشفيف** ."إنه يمثل الحد الفاصل بين المقدس (الداخل/الأسرة) والمدنس أو العام (الخارج/الشارع). سيميوطيقياً، الشبك هو "فلتر" بصري وأخلاقي.
4. **مدلول التاج والزخارف :**ترمز إلى **"المكانة الاجتماعية والتباهي** ."كلما زادت دقة الحفر والزخرفة، دلّ ذلك على ثراء المالك وذوقه الرفيع. إنها لغة بصرية تعلن عن هوية قاطني المبنى.
5. **مدلول الإيقاع والتكرار :**تكرار الرواشين على واجهات المباني في حارات جدة التاريخية يخلق إيقاعاً بصرياً يرمز إلى **"الوحدة المجتمعية والتناغم"**، حيث تتشابه الدوال لتؤكد على وحدة المدلول الثقافي للمجتمع (قاسم وأبو زيد، 1985).
6. **التحليل السيميائي للعناصر المعمارية في الروشن الحجازي**

العنصر المعماري	الشكل الدال (الشكل الظاهري)	المدلول (المعنى)	إمكانيه توظيف العناصر
الجدار السميك	كتله صلبه	الحماية	معالجه الواجهات المعمارية العصرية بكتل أكثر خفه وحصانه وبروز
التنوع في الفتحات	إيقاع هندسي متنوع ومتكرر	الخصوصية والجمال	الواجهات الخشبية المعالجة الحديثة او المعدنية للتكيف مع البيئة
الخشب	تنوع في المنشأ والملمس	ارتباط بالبيئة المحلية الساحلية	إمكانيه استبدال الخامة بخامه عصريه حديثه (بنر، اكريلك، معادن)
التدرج الكتلي	تكوين متصاعد	الحاجة المعمارية للاندماج البيئي	خشب حديث ملون ألوان الروشن العصرية (التركواز، الأخضر، البني الغامق والفاتح)

التنوع في الهيئة الخارجية	تنوع حسب الموقع في واجهه المنزل	الاندماج البيئي	خشب حديث ملون ألوان الروشن العصرية (التركواز، الأخضر، البني الغامق والفاتح)

ويضيف المليجي (٢٠١٤)

- يشكل الطابع الحجازي العديد من الزخارف التي تم استقائها من الزخارف الرومانية وفق الطابع الحجازي مثل
- الحفر على اخشاب الشبابيك والزخارف المحيطة بالنوافذ.
- تكرار الأعمدة رأسيا في الواجهة مما يؤكد على رمزيه الشموخ والعراقة في التوازن والايقاع والوحدة المعمارية.
- استخدام المقرنصات نهاية كل روشن للتأكيد على العمق الروحاني للفن الإسلامي.
- استخدام البرامق كعنصر جمالي للتأكيد على الصلة الروحانية بين الكتلة والفراغ.

جماليات التشكيل الهندسي للروشن الحجازي:

- تتنوع الخطوط في الرواشين بوصفها منظومة هندسية ذات دلالات بنائية وجمالية متكاملة. وتتجلى الخطوط المستقيمة في أوضاع متعددة كالمنتظمة، والمتشابكة، الرأسية، الأفقية، أو كزوايا متداخلة مما يُشكل هيكلاً هندسياً صارماً يُغطي الستائر الخشبية والنوافذ الصغيرة، وتنجح هذه التكوينات في وظيفة مزدوجة ما بين الضبط الإنشائي والإيقاع البصري القائم على التوازن فيما بين الكتل والفراغ. كما يظهر في منزل (الشيخ) المتبولي، شكل رقم (1)
- وفي المقابل نجد الخطوط المتموجة والحلزونية واللولبية بوصفها عناصر ديناميكية تُضفي حيوية على تقاسيم واجهة الروشن لا سيما في الأقواس والتعشيق الخشبي حيث تُسهم هذه الخطوط في إحداث حركة بصرية إيهاميه تخفف بدورها من صرامة وحدة زوايا الخطوط المستقيمة. كما تُكسب التكوين طابعاً عضوياً متوازناً من خلال انسيابيها لإبراز العمق البصري والدقة الهندسية. كما في منزل الشيخ (نصيف) شكل رقم (2)
- كما نجد الخطوط الإشعاعية بوضوح في (الشمسيّات) والأطباق النجمية لتعبر عن مركزية التكوين وإنشاء الخطوط من نقطة محورية مما يُعزز الإحساس بالانطلاق والبعد الرمزي المرتبط بالنور. كما تظهر الشمسيّات والزخارف الإشعاعية منحوتة على الألواح إضافة إلى الأقواس المركزية في الرواشين والتقسيمات الخشبية لواجهة بيت الشيخ (عمر نصيف).

منزل الشيخ المتبولي، شكل رقم (1)

https://ar.timeoutjeddah.com/attractions/متحف-بيت-المتبولي

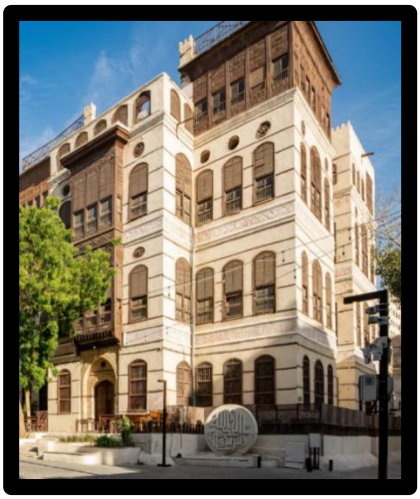

منزل الشيخ عمر نصيف، شكل رقم (٢) https://www.visitsaudi.com/ar/jeddah/attractions/beit-nassif

وفي منزل الشيخ "المتبولي" تمتد الزخارف على هيئة شريط زخرفي يلتف حول تيجان الرواشين ويضم زخارف ونقوش بارزه على هيئة أسهم صغيرة منتظمة ومتراصة تتجه للأعلى كدلالة على السمو والشموخ ولتوحي للمتلقي بالثراء الزخرفي والتنوع في الإرث الثقافي كما يُظهر الشكل المربع كقاعدة وأرضيات زخرفية متقاربة ليضم العديد من الزخارف والنقوش الهندسية مما يمثل شاهداً حياً على تعاقب العديد من الحرفيين والفنانين لتزيين الرواشين.

وفي ضوء ذلك يوحي الشكل المربع بالاستقرار والثبات الرمزي والرسوخ الذاتي. وهنا يُضيف مهران (2013):

"إن استخدام المربع كعنصر رئيسي داخل العمل يحمل العديد من المعاني كالاستقرار والثبات والرسوخ خاصة في إحكام أسلوب صياغته كالمتمثل في التكرار المتراكب كما في لوحات جوزيف البرز (1962) Josef Albers ورغم أن جميع المربعات في اللوحات لا يوجد بينها أي عنصر متجانس إلا أنها تُحقق استقلالية تامة وانسجام مريح محايد - وهذا ما حقق الجمال في التماثل والإيقاع المتناغم للشكل المربع في ذاته ".شكل رقم (٣)

شكل رقم (٣)

وتُضيف قربان (2016) :-

تتسم الرواشين الحجازية في المملكة العربية السعودية بالتباين الجمالي. حيث إن تنظيماتها المعمارية وعناصرها الجمالية تحقق درجة عالية من الانسجام الشكلي والاتزان البصري على سبيل المثال القواطع الخشبية المصمتة والمفرغة والتشكيلات الزخرفية المتنوعة في أجزاء الروشن كما توجد الأشرطة الأفقية التي تم شغلها بالزينة الزخرفية والنقوش الهندسية في جميع التشكيلات الهندسية على الألواح الخشبية كما تُزين الأطراف السفلية بخرط صغيرة ذات نقوش بديعة ترتكز على كوابل مزخرفة ومقرنصات متدلية.

وهنا يُضيف المالكي والحازمي (2024) عن الخليل:-

"إن للرواشين قيمة فنية عالية تتمثل في شكلها وتفاصيلها وزخارفها والمهارات اليدوية التي تمت في تصنيعها كما أن الصنعة بخامة الخشب أكسبها جمالاً فائقاً لسهولة تشكيلها وأن الخطوط الهندسية للرواشين وتوزيعاتها المتصلة والمنفصلة في وحدات ومحاور هندسية أكسبها بُعداً جمالياً آخر من حيث التنظيم الهندسي " وبناءً على ذلك تم استثمار تلك الوحدات الهندسية والزخارف الفنية للرواشين الحجازية في ابتكار تصاميم معاصرة وإعادة إنتاجها ضمن سياقات مختلفة ترتبط بأبعاد حرفية وجمالية مما يضمن تحقيق الاتزان بين المفهوم الثقافي والبعد المعماري للروشن .

تمت دراسة النقوش والزخارف الحجازية وحصر مفرداتها المتنوعة، بما يشمل الزخارف الهندسية والرسوم التشكيلية والأشكال النباتية والعناصر الكتابية، بوصفها مكوّنات بصرية تمنح التصميم قيمة جمالية قائمة على البناء الشكلي والتنظيم الهندسي. وقد أُعيدت صياغة هذه المفردات وفق منظور عصري يُعنى بجوهر العمل الفني من حيث الخطوط والأشكال والإيقاع والتوازن والعلاقات البصرية، وذلك بهدف توظيفها في واجهات المباني العصرية التي تستلهم التراث وتُقدّمه في هيئة تصميمات ذات هوية محلية وجاذبية جمالية.

- ظهرت الخطوط في الرواشين بأوضاع مختلفة (منتظمة ،متعرجة ،شعاعي ،زاوي ،مقوس ،منحدر ،متشابك ،مبروم ،حلزوني) ولكن يظهر في روشن (بيت نصيف) جمال العلاقات الديناميكية بين الخطوط لا كرموز هندسية في ظاهرها إنما من خلال جمال جوهرها ووظيفتها الجمالية وماترمي إليه من معني فالإشعاعات المنطلقة بقوة من مركز اللوحة تعبر عن شكل تجريدي لقرص الشمس المشرق فالخطوط المستقيمة بقوة تشكل إشعاعا ناشئا من مركز اللوحة ليعكس بدوره مفهوما ضمني عن ترقب يوما جديد فالخطوط تعمل على المعنى الجوهري للثقافة السائدة في ذلك العصر عن أهمية العمل والبكور مع إشراقة فجر يوما جديد. شكل(٤).

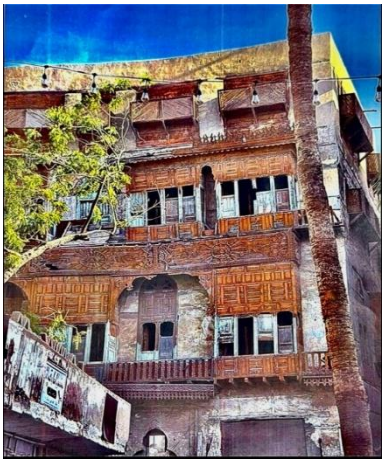

شكل (٤)

القيمة الجمالية للشكل المستطيل :-

لقد طغى الشكل المستطيل على أغلب النماذج الزخرفية نظراً لما يحمله من زوايا حادة ومساحات قابلة للتشكيل فظهر تارة كمستطيل مدضلع وتارة على هيئة مستطيل متراكب وتارة أخرى متوازي أضلاع .

اتخذ المستطيل في الرواشين أسقفاً إنشائية بزوايا حادة مختلفة ويعتبر أحد الحلول المعمارية لتنوع المستويات الأفقية فقد تنوع ما بين الأشكال الطولية العمودية الممتدة من أعلى المبنى إلى أسفله وتارة يظهر المستطيل بأشكالاً أفقية تحوي زوايا تختزل داخلها زخرفة منحوتته لتعطي جمالاً أخاذ من خلال التباين الحسي لزخارف الروشن

-كما ظهر المستطيل في روشن بيت شعيب بتوازن وتناظر هندسي حيث يحوي زوايا محصورة بفراغ يمتد إلي داخل المبنى مشكلاً جمالاً أخاذ لمساقط الضوء ما بين القطع المفرغة والمصمتة . شكل (٥)

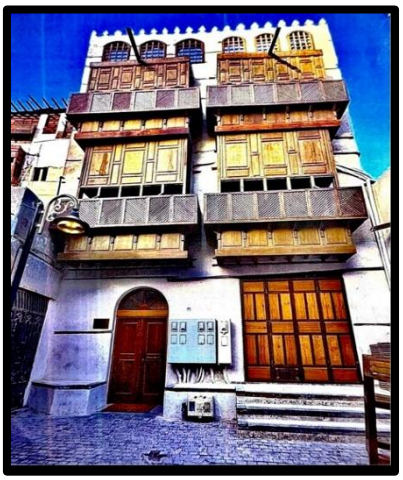

شكل (٥)

مجموعة من الزخارف والنقوش في الروشن الحجازي المصدر(معرض جدة البلد (٢٠٢٤) تصوير الباحثات

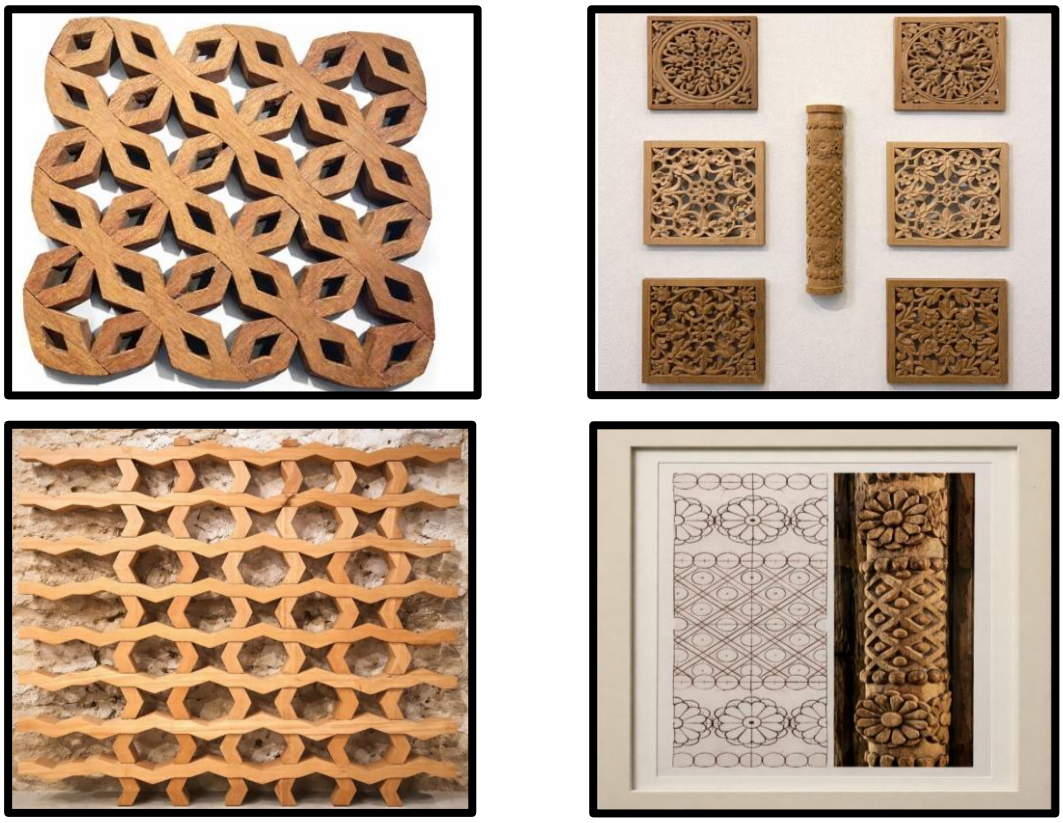

مجموعة من الزخارف والنقوش في الروشن الحجازي المصدر(معرض جدة البلد (٢٠٢٤) تصوير الباحثات

مجموعة من الزخارف والنقوش في الروشن الحجازيالمصدر(معرض جدة البلد (٢٠٢٤) تصوير الباحثات

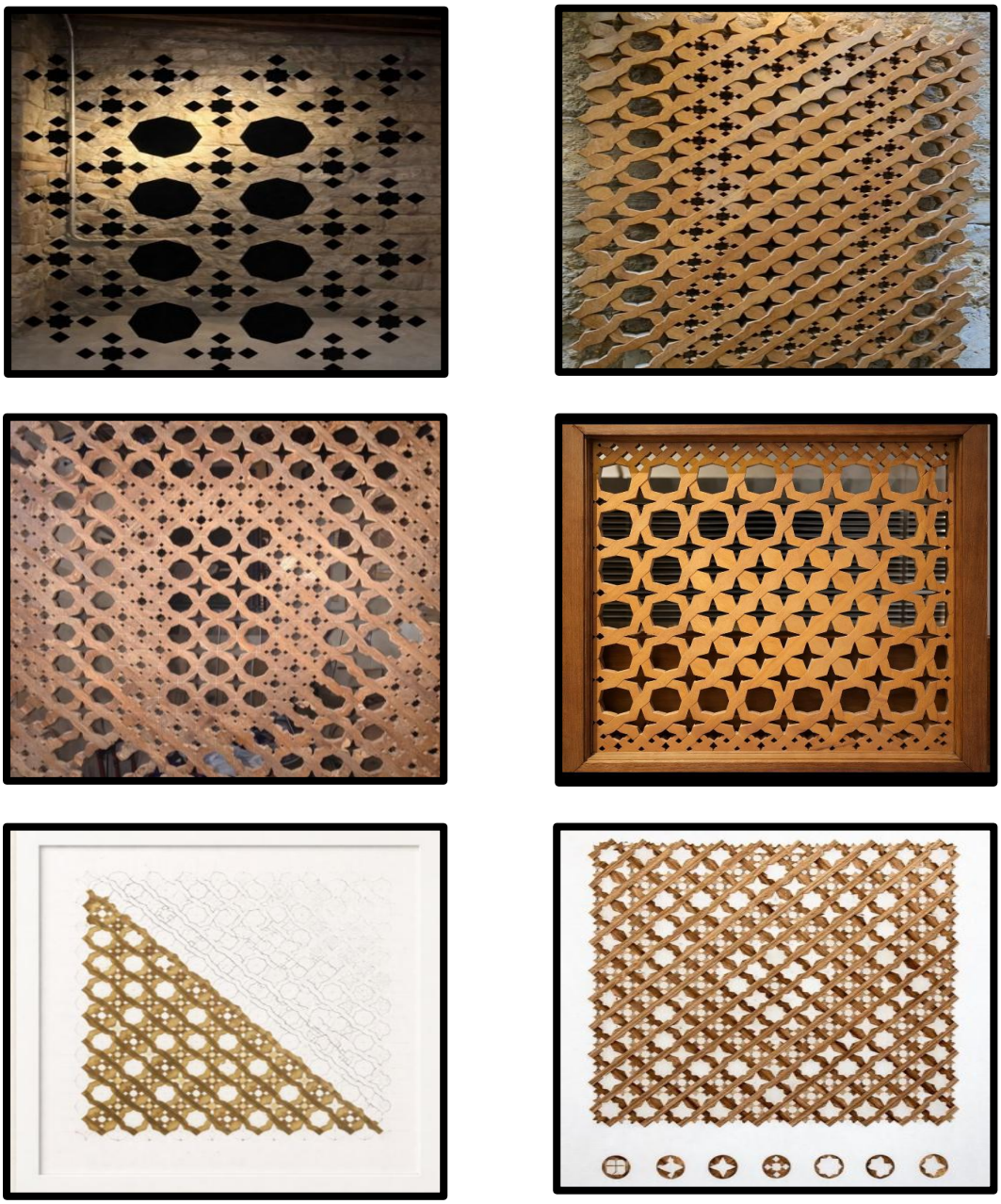

مجموعة من الزخارف والنقوش في الروشن الحجازي

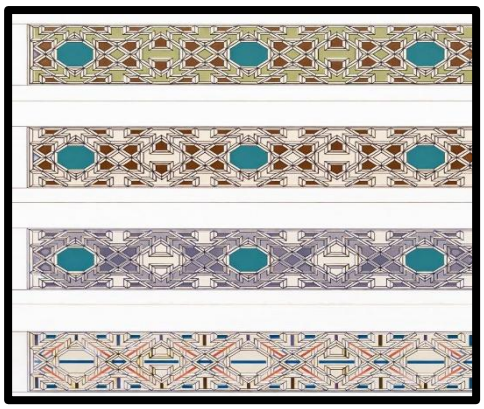

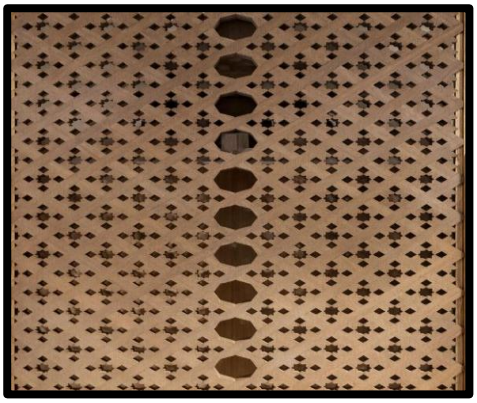

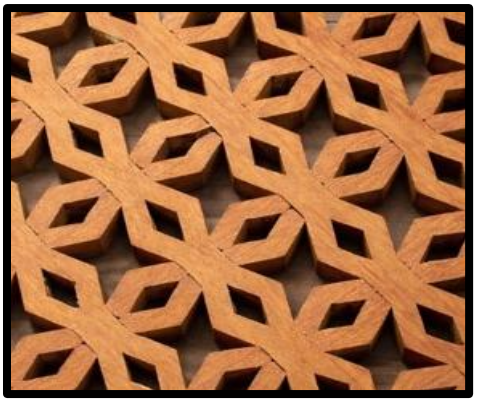

مجموعة من الزخارف والنقوش في الروشن الحجاز

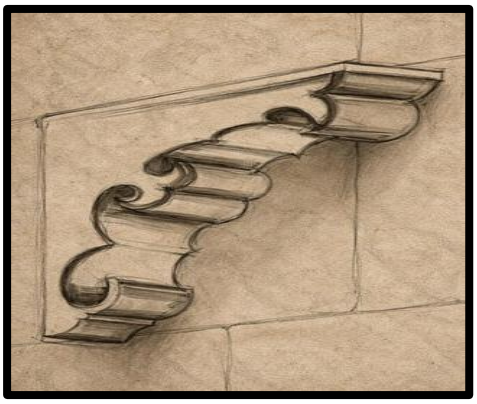

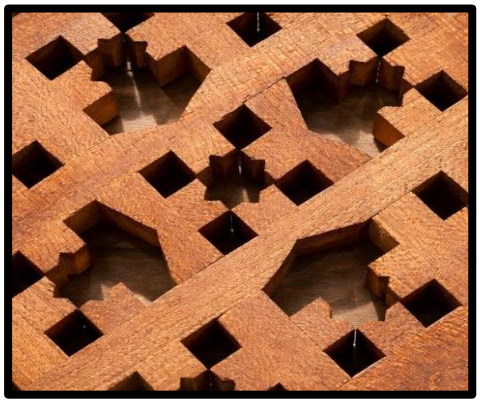

مجموعة من الكوابيل والنقوش في الروشن الحجازي

-التباين المعماري بين النمطية والإبتكار:

عند التعامل مع التراث، يواجه المصمم عدة مسارات سيموطيقية:

- **المخطط الرمزي المألوف (الاستنساخ) :**وهو نقل التراث كما هو .(Copy-Paste) وهذا بدوره ينتج لغة اعتيادية تخاطب العواطف السطحية ولا تنتج عملاً إبداعياً.

المخطط الرمزي اللامألوف الهجين (فاقد الإتساق الشكلي) :إقحام عناصر تراثية بشكل متعارض وغير مدروس على مبانٍ حديثة (مثل لصق روشن خشبي على واجهة زجاجية بالكامل)، مما يولد مجالاً إدراكياً مضطرباً.

- **المخطط الرمزي اللامألوف الأصيل (التجريد والإبداع) :**وهو النص الذي يتسم بلفت النظر والصياغة المبتكرة للرموز، مما يثير الدهشة والتفاعل الإيجابي مع معرفة مصدرها الثقافي (المليجي،٢٠١٤). وهذا هو المسار الذي تتبناه هذه الدراسة.

المبحث الثاني :.

الإطار التطبيقي (استراتيجيات تجميل المباني المعاصرة)

إن التحدي الأكبر الذي يواجه المعماري المعاصر هو كيفية استلهام هذا الإرث السيميوطيقي العظيم دون الوقوع في فخ "الاستنساخ الساذج". إن وضع روشن خشبي تقليدي على واجهة مبنى زجاجي حديث يُعد "تناقضاً بصرياً" وتعارضاً سيميوطيقياً.

لذا، تقترح الدراسة الاستراتيجيات التالية لتجريد وتوظيف جماليات الروشن في العمارة المعاصرة:

-استراتيجية التجريد الهندسي(Geometric Abstraction)

١-أستير اتيجية التحليل الشكلي :.

تعتمد هذه الاستراتيجية على تحليل الشبكات الهندسية الخشبية في الروشن وتحويلها إلى وحداتها الأولية مثل (المربعات ،المُضلعات ،المُستطيلات ، المُثلثات ،الشمسيات ،القمريات النجوم الثمانية، الأشكال السداسية، الخطوط المتشابكة) وذلك لإعادة صياغة النظام البنائي للعناصر الأولية في زخرفة الروشن وتحويلها إلى واجهات هندسية بسيطة وإعادة صياغتها بأحجام ونسب مختلفة.

٢-إستير اتيجية الإختزال الهندسي :.

تعتمد على تبسيط التفاصيل الزخرفية المُعقدة وتحويلها إلى أشكال هندسية نقية للمُحافظة على الإطراد في الإيقاع البصري دون المساس بالزخارف التفصيلية .

٣-إستيراتيجية التكرار والإيقاع :.

وتقوم هذه الإستراتيجية على استخلاص الأنماط الزخرفية المكثفة المتشابكة في الروشن كا الزخارف(النباتية والهندسية والكتابية)المتكررة في الروشن وإعادة تنظيمها وفق نُظم رياضية وهندسية تُعزز الإتزان والتناغم البصري .

٤-استير اتيجية التحوير الشكلي :.

إعادة تشكيل الوحدات الهندسية والتي تشكلت نتيجة للعديد من المهارات الحرفية كا (الحفر على الخشب المنجور، التعشيق، التطعيم، الحفر على الجبس، النقوش الخشبية، تعدين الشمسيات والقمريات) شكل رقم (٦) شكل رقم (٧)

شكل رقم (٦)

شكل رقم (٧)

٥-إستيراتيجية القيمة الدلالية السيموطيقية :.

ويتم من خلالها الإنتقال من الشكل الزخرفي للروشن التقليدي كعنصر زخرفي إلى رمز بصري يحمل دلالات ثقافية وإجتماعية مرتبطة بالهوية الحجازية بحيث يتم تحقيق الخصوصية البصرية وتنظيم مراحل إنسياب الضوء والظلال والتهوية الطبيعية بهدف تحقيق التواصل الاجتماعي غير المُباشر .

إستيراتيجية إعادة التركيب المُعاصر:.

وهنا يتم دمج الوحدات الهندسية المُستخلصة في تصميمات معاصرة حديثة وفق مايلي :-

-إستخدام ألواح معدنية مُثقبة مُستوحاه من الروشن

-دمج شاشات خشبية عصرية من خشب (الزان)أو المنيوم الليزر المطلي بألوان الخشب مع واجهات المنازل .

-تغطية الواجهات المعمارية الهندسية بمساحات كبيرة من الألمنيوم المُجوف بأشكال ورسوم زخرفية بحيث تُحافظ على الخصوصية وتوفر مساحات عالية من الظلال مما يسهم في تخفيض درجات الحرارة .شكل رقم (٨)

-إمكانية تطبيق السواتر داخل المباني كا (partition) باستخدام مواد ذكيه (facades Responsive)

شكل رقم (٨)

- **الأثر السيميوطيقي :**يحافظ هذا التصميم على "المدلول" (تكسير أشعة الشمس وتوفير الخصوصية) ويقدم "دالاً" جديداً يتوافق مع روح العصر والتكنولوجيا.

استراتيجية الإبدال المادي(Material Substitution)

تعتمد على الاحتفاظ بالشكل العام للكتلة البارزة للروشن، ولكن مع استبدال مادة الخشب التقليدية بمواد بناء حديثة ومستدامة.

استراتيجية إعادة الصياغة الوظيفية(Functional Reinterpretation)

تعتمد على أخذ "الوظيفة" التي كان يؤديها الروشن، وتحويلها إلى عنصر معماري حديث يؤدي نفس الغرض بطريقة مبتكرة.

-استراتيجية التباين البصري(Visual Contrast)

تعتمد على إيجاد رؤية بصرية إيجابية من خلال دمج عنصر تراثي مجرد مع واجهة شديدة الحداثة، مما يوجد حواراً بين زمنين.

- **الأثر السيميوطيقي :**يعمل هذا التباين كـ "نقطة جذب بصرية .(Focal Point) "إنه يرمز إلى أن الجذور التراثية ، مما يعزز الهوية البصرية للمبنى.

1. **الكتل البارزة :**تصميم مناطق استراحة تبرز عن الواجهة الرئيسية، مغلفة بشرائح خشبية معالجة تسمح بالرؤية للخارج وتمنع الرؤية للداخل.
2. **اللون والإضاءة :**استخدام إضاءة مخفية (LED) بين الغلاف الخارجي والداخلي. في الليل، يشع المبنى بالضوء من خلال الزخارف المفرغة.

- **النتيجة السيميوطيقية :**تحول المبنى من "نص معماري صامت ومغترب" إلى "نص معماري ناطق بالهوية". حقق الغلاف المفرغ مدلول "الخصوصية" المطلوبة للمباني وحقق مدلول "التكيف البيئي" بتقليل الحمل الحراري، وقدم دالاً بصرياً يربط بتراثهن بأسلوب معاصر ومبتكر.

النتائج والتوصيات

- .النتائج

من خلال التحليل السيميوطيقي والتطبيقي، خلص البحث إلى النتائج التالية:

1. الروشن الحجازي ليس مجرد عنصرزخرفي أو مكون وظيفي لتغطية النوافذ بل يُمثل علامة سيمولوجية بصرية متكاملة تحمل دلالات بيئية، واجتماعية، ودينية، ونفسية عميقة تعكس هوية المجتمع الحجازي.
2. إن الاستنساخ الحرفي للروشن في المباني الحديثة يؤدي إلى فقدان قيمته الدلالية وتحويله إلى عنصر شاذ يفتقر للإنسجام المعماري في حين يُسهم "التجريد السيميوطيقي" استمرارية وإعادة توظيفه بصورة معاصرة تظمن هويته بلغة تصميمية حديثة .
3. يسهم توظيف جماليات زخارف ونقوش الروشن في العمارة المعاصرة في تعزيز الانتماء الثقافي، وتكوين بيئة بصرية متناغمة تدعم التواصل الوجداني بين المستخدمين والحيز المعماري وهو ما أكدته دراسات التواصل الإنساني ، مع الفضاءات العمرانية.
4. تُتيح التقنيات الحديثة ومواد البناء المعاصرة مثل (GRC) الخرسانة المسلحة بالألياف الزجاجية ، الألمنيوم المفرغ، والزجاج الذكي (أن تكون أدوات فعالة لترجمة "المدلولات" التراثية إلى حلول و " ودوال" بصرية حديثة.

الاستنتاجات :-

١-إن الروشن الحجازي لا يعد مجرد عنصر معماري وظيفي لتغطية النوافذ بل يمثل منظومة بصرية رمزية غنية بالدلالات الثقافية المتمثلة في كلا من (النوافذ، الستائر الخشبية، البرامق، الكوابيل، الفوانيس، الأقواس، المدخنة، العقود ،النوافذ القمرية ،الشمسية ،الزخارف النباتية ،الزخارف الكتابية ،الرسوم الهندسية ،الأرابيسك ،التيجان ،المقرنصات) مما يجعله أهم العناصر المعمارية في تمثيل المجتمع الحجازي .

٢-إن إستنساخ الروشن إلى المباني الحديثة بطريقة تقليدية دون إستيعاب لدلالاته الوظيفية أو قيمته الجمالية والرمزية يفقده قيمته التراثية لذلك لابد من إعادة صياغته عن طريق (الحفر والنقش على الجبس، التطعيم على الخشب بخامة المعادن، الزجاج الملون، العاج، الخشب المنجور، التلوين) ممايُسهم في تحقيق استمرارية الهوية التُراثية ضمن لغة تصميمية حديثة أكثر إنسجاما مع مُتطلبات العمارة المُعاصرة.

٣-إن إستخدام جماليات زخارف ونقوش الروشن الحجازي وأنماطه الهندسية في العمارة الحديثة يسهم في تعزيز الهوية الثقافية للمكان ويوجد بيئات معمارية أكثر انسجاما وجاذبيه للمستخدمين مما يدعم العلاقة الشعورية بين الانسان والحيز المعماري.

٤- ان التقنيات الحديثة ومواد البناء المعاصرة مثل (الخرسانة المسلحة بالألياف الزجاجية والالمنيوم المفرغ والزجاج الذكي) توفر إمكانات تصميميه حديثه تساعد المصممين على اعاده توظيف عناصر الروشن بطريقه معاصره توفق بين الأصالة التراثية والتطور المعاصر التقني في العمارة الحديثة.

-التوصيات

بناءً على النتائج السابقة، يوصي البحث بما يلي:

1. أهمية دراسة "السيموطيقا البصرية" للعناصر التراثية وفهم أبعاد دلالاتها الفلسفية والاجتماعية قبل توظيفها ودمجها في التصميمات الحديثة، لتجنب المعالجات الشكلية السطحية أو الإستخدام الزخرفي غير الواعي مما يؤدي بدوره إلى التسطيح البصري.
2. :إدراج مادة "سيميوطيقيا العمارة المحلية" ضمن المناهج الدراسية لكليات العمارة والتصميم الداخلي والفنون البصرية، لتعزيز الوعي بأهمية التراث كمنطلق للإبداع والتجديد وليس كقالب ثابتاً جامداً.

3. وضع اشتراطات تصميمية تشجع على استلهام التراث المحلي (مثل الروشن في الحجاز) بأساليب معاصرة ومبتكرة في المباني الحكومية والتعليمية والتجارية، لتعزيز الهوية البصرية للمدن السعودية.
4. إجراء المزيد من الدراسات التطبيقية حول تأثير الواجهات المستلهمة من التراث على السلوك النفسي والإنتاجية لمستخدمي المباني الحديثة.

Conclusions:

1. The Hijazi mashrabiya is not merely a functional architectural element for covering windows, but rather a rich symbolic visual system imbued with cultural significance. This significance is embodied in elements such as windows, wooden blinds, balustrades, corbels, lanterns, arches, chimneys, vaults, moon windows, sun windows, floral motifs, calligraphic decorations, geometric designs, arabesques, capitals, and muqarnas. This makes it one of the most important architectural elements representing Hijazi society.
2. Replicating the mashrabiya in modern buildings in a traditional manner, without understanding its functional significance or its aesthetic and symbolic value, deprives it of its heritage value. Therefore, it must be reinterpreted through techniques such as carving and engraving on gypsum, inlaying wood with metals, stained glass, ivory, carved wood, and painting. This contributes to preserving the heritage identity within a modern design language that is more in harmony with the requirements of contemporary architecture. 3- The use of the aesthetics of Hijazi mashrabiya decorations and geometric patterns in modern architecture contributes to strengthening the cultural identity of the place and creates more harmonious and attractive architectural environments for users, thus enhancing the emotional connection between people and the architectural space.
3. Modern technologies and contemporary building materials such as (glass fiber reinforced concrete, perforated aluminum, and smart glass) provide modern design possibilities that help designers repurpose mashrabiya elements in a contemporary way that reconciles traditional authenticity with modern technological advancements in architecture.

References

1. Abdelbary, S., & Issa, S. (2012). The concept of semiotics as a basis for architectural facades and interior design. In *Proceedings of the 2nd International Conference of the Faculty of Applied Arts*. (In Arabic).
2. Angawi, S. (2005). *Principles of traditional Hijazi architecture and its contemporary applications*. Hajj Research Center, Umm Al-Qura University. (In Arabic).
3. Chadirji, R. (1995). *A dialogue on the structuralism of art and architecture* (1st ed.). Riad El-Rayyes Books and Publishing. (In Arabic).
4. El-Khouly, H. M. (2024). The semiotic dimensions of the depicted form within the artwork: An applied study in the field of painting. *Journal of Architecture, Arts and Humanistic Science, 9*(48), 681–699. (In Arabic).
5. El-Meligy, A. (2014). Semiotics of architectural heritage in Taif as a source of heritage communication in beautifying modern female college buildings at Taif University. *Journal of the Faculty of Specific Education, Ain Shams University*. (In Arabic).
6. Kassem, C., & Abu Zayd, N. H. (1985). *Introduction to semiotics*. Elias Modern Publishing House. (In Arabic).
7. Mortada, H. (2003). *Islamic values and traditional architecture: A study in urban formation*. Dar Al-Fikr Al-Arabi. (In Arabic).
8. Qurban, M. (2016). Hijazi Rawashin as an approach to enrich metalwork executed with enamel technique in art education. *Journal of the Faculty of Specific Education, Cairo University, 27*, 165–193. (In Arabic).
9. Saudi Ministry of Culture. (2020). *National urban heritage register: Architecture in the Hijaz region*. Heritage Commission. (In Arabic).
10. Taha, S. H. D. (2021). Visual semiotics of the city and manifestations of architectural heritage in contemporary painting. *Journal of Architecture, Arts and Humanistic Science* [Special Issue: The First International Virtual Conference "Heritage between Humanities and Basic Sciences"], 285–299. https://doi.org/10.21608/mjaf.2021.67006.2276 (In Arabic).
11. Saussure, F. de. (1959). *Course in General Linguistics*. (W. Baskin, Trans.). Philosophical Library, New York.
12. Peirce, C. S. (1931-1958). *Collected Papers of Charles Sanders Peirce*. Harvard University Press, Cambridge, MA.
13. Eco, Umberto. (1980). *Function and Sign: The Semiotics of Architecture*. In G. Broadbent, R. Bunt, & C. Jencks (Eds.), Signs, Symbols, and Architecture. John Wiley & Sons, Chichester.
14. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar#/الروشن/google_vignette